

فتح دارفور

سنة ١٩١٦ م

ونبذة من تاريخ سلطانها على دينار

للبكباتي

حسن قنديل

طبع على نفقة

الأمير عمر طوسون

سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م

فتح دارفور

سنة ١٩١٦

وفبذة من تاريخ سلطانها على دينار

ببکائی

حسن قنديل

طبع على قفّة

الأمير عمر طوسوان

✽

سنة ١٣٥٦ هـ — ١٩٣٧ م

كلمة الزعيم

زارنا صاحب هذه المذكرة حضرة البكباشى حسن افندى قنديل فى دائرتنا بالاسكندرية . وفى اثناء حديثه معنا ذكر أنه حضر فتح دارفور سنة ١٩١٦ م عندما شق سلطانها على دينار عصا الطاعة على الحكومة المصرية ، وأنه كان أحد ضباط الحملة التى أرسلتها هذه الحكومة لاختضاعه . فسألناه هل وضع مذكرة عن هذا الفتح فأجاب بالإيجاب ووعدنا أنه سيحضرها إلينا للاطلاع عليها . وفعلًا بر بوعده هذا وأحضر مذكرته . ولما طالعناها ألقيناها جديرة بالنشر لما فيها من حوادث تتعلق بتاريخ مصر والسودان والجيش المصرى الذى تم الفتح المذكور على يديه فقط . فمرضنا عليه أن نطبعها فوافق على ذلك وقنا بهذا الأمر خدمة للعلم والتاريخ والبلاد . فله منا جزيل شكرنا على هذا العمل الحميد المفيد الذى نرجو أن يتبعه فيه أمثاله من رجالات جيشنا البواسل وفضلاء أبناء هذه الامة الكريمة حتى يحفظ تاريخ الجيش والبلاد من العبث والضياع . والله هو الموفق بيده الخير وهو على كل شىء قدير .

عمر طوسون

كلمة المؤلف

مولاي حضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون
الى سموك بل الى مقامك الجليل أرفع مذكراتي عن فتح
دارفور سنة ١٩١٦ م على قدر ما وسعت الذاكرة . فان تفضلت
بامولاي بقبولها كان ذلك حسي وبقيتي بل ما تصبو اليه نفس
الخاضع

بكبانى

مس قنديل

من ضباط الجيش ورئيس قلم جوازات السفر
بمينا الاسكندرية سابقا

٢٥ أغسطس سنة ١٩٣٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صدور الأمر بتجريد حملة على دارفور

صدر أمر الحكومة من شخص السردار بتأليف وحدات سريعة الانتقال تتحمل هجير الصحراء ورمالها حينما عازمت على توجيه حملة على السلطان على دينار « سلطان دارفور » لتقتص منه وتنزله من شامخ مجده وسؤدده لامتناعه عن دفع الجزية السنوية وانضمامه الى أعداء الحلفاء في الحرب العالمية الكبرى أى الى جانب تركيا والمانيا والنمسا والمجر وذلك في ١٠ فبراير سنة ١٩١٦ م . وكان من بين تلك الوحدات السريعة التحرك : « البطارية المكسيم الجمالى الخصوصية السريعة » .

تحركها

بعد التمرن اللازم صدر الأمر بتحركها من الخرطوم بحرى يوم ٢٧ فبراير سنة ١٩١٦ م بقطار الساعة ٩ مساء اليوم المذكور ولم يكن لدينا فسحة من الوقت حيث صدر الأمر فجأة حوالى الساعة ٢ بعد الظهر وقد كانت وجهتنا الأبيض بالطبع .

الضباط الذين اتخبوا من سلاح الطوبجية للبطارية المذكورة

حضرة اليوزباشى على اسلام افندى نائب قومندان هذه البطارية
« الملازم الأول حسن افندى حنى الزيدى قائد ١ جى صنف

حضرة الملازم الأول حسن افندی حلمی قائد ٢ جی صنف
» » » حسن قنديل افندی ٣ جی »

قوة هذه البطارية

ولما كانت هذه البطارية قد أنشئت لغاية خاصة هي أن
تكون خفيفة وسريعة فقد تألفت مما يأتي :-

عدد	
٦	مدافع مكسيم فركز سريعة الانطلاق عيار ٣٠٣ ر
	من الستيمتر « أي ٣ ميلترات تقريبا » .
٥٥	صف ضابط وعسكري من ضمنهم ٣ اشرجية وبروجي
	ويطار وباشجاویش وبلوك أمين .
٢٨	جلا بالمخاليف والسمارات « من ذلك ١٥ جلا لحمة
	البطارية » .
١	بكباشي انجليزى « البكباشي هاتون » ليكون قومنداننا
	لها حيث حضر أخيرا وانضم إلينا في بلدة النهود .
١	بوزباشي .
٣	ملازمون .

الوصول الى الأبيض

وصلنا الى الأبيض عاصمة كردفان وحاضرتة الساعة ٨ من

صباح يوم ٢٩ فبراير سنة ١٩١٦ م وعلنا بها مستق ومزاد للجمال
حيث أخذنا راحة خفيفة .

التحرك من الأبيض

قنا من الأبيض الساعة ٣ بعد ظهر يوم وصولنا إليها وواصلنا
السير حتى بلدة النهود عاصمة المركز يوم ٧ مارس سنة ١٩١٦ م
الساعة ٩ صباحا بعد سفر شاق استغرق سبعة أيام بلياليها .
وعسكرنا بالنهود مع باقى القوة من طوبجية وقيادة راكبة
وهجانة وقيادة وقسم طبي ويطرى وقسم اشغال وحملة . وهاك بيان
تلك القوات ورؤساء الوحدات :-

- هؤلاء هم مركز الرئاسة
- حضرة صاحب العزة الأميرالاي كللى بك « Kelly »
 - قومندان عام التجريدة والسوارى والقيادة الراكبة .
 - حضرة صاحب العزة القائمقام لتل بك « Little »
 - الرئيس الأول لأركان حرب التجريدة .
 - حضرة الصاغقول اغاسى محمود افندى حافظ مساعد
 - أركان حرب التجريدة .
 - حضرة صاحب العزة القائمقام اسبنكس بك « Spinks »
 - قومندان طوبجية التجريدة أو الحدود الغربية .
 - حضرة صاحب العزة القائمقام هادلتون بك « Hudleston »
 - قائد عام الهجانة .
 - حضرة صاحب العزة القائمقام كنس بك حكيباشى القوة

« Cammins » .

حضرة صاحب العزة القائم مقام هنى بك مدير عام الاشغال
المسكينة « Henney » .
حضرة صاحب العزة القائم مقام جيلز بك « Giles » قومندان
عموم الحملة ٤ بلوكات .
حضرة صاحب العزة القائم مقام ورلى بك مساعد مدير عام
التعيينات .

القوة

- ٢ بلوك زيادة راكمية تحت قومندانة البكبشى كويدن الذى
ترقى فيما بعد قومنداناً لعموم السوارى والزيادة الراكمية .
- ٣ بطاريات طوبجية منها بطاريات ميدان تحت قومندانة البكبشى
وربورن وبكبشى انجليزى آخر يساعدهما فى ذلك حضرتنا
اليوزباشى حسن حنى على افندى واليوزباشى محمود زكى
رشاد افندى . والبطارية الثالثة تحت قومندانة البكبشى محمد
افندى البكى .
- ١ بطارية مكسيم جالى خصوصية أنشئت لهذه التجريدة خاصة ،
٤ جى اورطة زيادة .
- ٤ بلوكات من ١٣ اورطة سودانية من ضباطها البكبشى
احمد افندى فهمى .
- ٢ بلوكات من ١٤ اورطة زيادة تحت قومندانة بكباشى انجليزى .

٢ ادارة من اورطة العرب الشرقية تحت قومندانية القائمقام
مكاون بك نائب قومندانها .

٥ بلوكات هجانة . والهجانة بأجمعها تحت قومندانية القائمقام
هادلستون بك .

قسم الاشغال العسكرية .

مستشفى ميدان مؤلف من ١٠ أطباء و ٤٢ صف ضابط
وعسكري .

التمينيات .

٣ بلوكات حملة وأخيرا صاروا خمسة .

قسم من المهمات مركزه اليهود تحت قومندانية حضرة الملازم
الاول عبد الرحمن محمود افندي .

التحرك من اليهود

تحركنا من اليهود يوم ١٦ مارس سنة ١٩١٦ م الساعة ٣ بعد
الظهر ووجهتنا بلدة « واد بنده » . ومما يجدر ذكره هنا اننا قبل
وصولنا الى اليهود يومين سمعنا بقرار الملازم الاول المدعو عبد
الموجود من الهجانة للمعاملة السيئة التي كان يعاملها بها البكباشي
ماكلين قومندان البلوك وهو انجليزى وانضمامه الى السلطان على
دينار . وبعد أربعة أيام علمنا بنزول اليوزباشى محمود افندي رياض
وهو من أورطة العرب الى الخرطوم ثم الى مصر . وكذلك

الملازم الأول عبد الرحمن افندى الصيرفى نائب مأمور مركز
النهود مع الملازم الثانى محمد افندى أبو المجد وهو من الطوبجية
واعتقال الجميع لأسباب سياسية .

ثم واصلنا السير الى أن وصلنا الى حلة « واد بنده » الساعة
١٠ مساء يوم ١٩ مارس . ومنها مررنا بحلة تدعى « دم جمد »
وهي آخر حدود السودان الانجليزى المصرى Anglo - Egyptian
Sudan والحد الفاصل بينه وبين حدود السلطان على دينار سلطان
دارفور .

القصد من تحرك القوة

فى حلة « دم جمد » ^(١) وزع مركز رئاسة التجربة
على جميع الوحدات منشورا خلاصته :-

« ان القصد من تحرك القوة هو ضرب السلطان على دينار
حيث انه تمرد على الحكومة بامتناعه عن دفع الضريبة - الجزية
المعتادة - وانضم الى اعداء الحلفاء مع انه تابع للحكومة وبلاده
جزء متم للسودان الانجليزى المصرى » .
وقد بقينا فى الحلة المذكورة فترة لتستريح قليلا .

التحرك من حلة دم جمد

فنا من « دم جمد » الساعة ٦ صباحا فدخلنا فى أرض السلطان

(١) - الحلة عند السودانين كالغزبة عند المصريين أى القرية الصغيرة .

على دينار ووصلنا بمسيرتنا الى بلدة تدعى « أم شنقا » الساعة ١٢ ظهر يوم ٢٠ مارس سنة ١٩١٦ م . وقبل أن نصل إليها بساعتين ظهرت سوارى كشافة العدو وعددهم يقرب من الخمسة والاربعين فارسا إلا أن كشافتنا كانت متيقظة فلهجتهم من بعد وأعدت للأمر عدته وقابلتهم بنار حامية جعلتهم يولون الأدبار .

الوصول الى أم شنقا

وصلنا الى أم شنقا وعسكرنا فيها بشكل قلعة محمية من جميع جهاتها بالمدافع المعدة لضرب أى مهاجم أو مفاجئ .
ومما يجدر بالذكرى والاعتبار ان معسكرنا هذا قد وقع في قطعة أرض مرتفعة ومحاطة بخندق صنع بدقة واحكام وحاكم على كل الجهات المطلة عليه . وبالتحرى علمت انها كانت محل معسكر الجيش المصرى القديم عند سقوط سلطنة دارفور في عهد الخديو اسماعيل فقلت في نفسى : يا لله ما أجل الذكرى وما أحبا الى القلب !!
وقد عسكرنا تلك الليلة وبتنا وكنا على أتم الحذر والاستعداد لسحق كل مهاجم . وفي مساء ذلك اليوم أجرى قومندان البطارية الجديد الذى رافقنا من النهود تجربة المدافع أمام نظره وتأكد من حسن حالتها .

القيام من أم شنقا

قنا من أم شنقا أى جميع الطوبجية والبيادة والمهجاة والبيادة

الراكبة ماعدا ٢ جى بطارية وبعضا من المجانة لتكون مع الحلة ولحفظ خط الرجعة أيضا .

وفى الساعة ١٠ صباحا ظهرت كشافة العدو ولكنهم طوردوا فطردوا وفروا مرتدين على الأعقاب . وما وافت الساعة ١١ صباحا حتى ظهرت ثانية تمزرها أورطة زيادة للعدو أيضا وممها ييرقها .

أول موقعة

ولما رأتهم كشافتنا أصدرت القيادة العامة الأمر بأن تتألف القوة بشكل قلعة تحميها المدافع من أركانها الأربعة فحصل ذلك بنجاة ما يمكن من السرعة . ووقع فى تلك اللحظة تبادل النيران بين الطرفين ، وقد كان شديدا لفترة صغيرة لا تجاوز نصف الساعة . وقد قيل ان نار مدافنا أصابت عشرة من سوارى العدو فجندلتهم . أما أغلب رصاص العدو فقد كان جميعه طائشا ولم يفوزوا إلا بنحرق جبة أحد عساكر المجانة وخدش نخذ أحد عساكر البيادة الراكبة . وقد استمرت هذه الموقعة الصغيرة مايقرب من ساعة ونصف . وقد كنت ترى مدافع المكسيم السريعة الانطلاق ترد العدو من بعد على اعقابه حائرا دهشا من تلك النيران السريعة الجهنمية التى كانت تلفظها من أفواهها .

التقدم الى جبل الحلة

تقدمنا بعد ذلك الى جبل الحلة فوجدنا العدو قد أشغل النار

في معسكره وتركه وهو لا يلوى على شيء والله قد بلغ أشده
وسحب الدخان تكاد تسد الجو .

الوصول الى جبل الحلة واحتلاله

وما واقت الساعة ٣ بعد ظهر ذلك اليوم حتى وقفنا أمام
قتلاقات العدو وأطفأنا تلك النيران الملتبسة المحرقة . ثم احتلت
بعض مدافع الطوبجية الجبل والمواقع الحاکمة فيه .

ما هو جبل الحلة

جبل الحلة هو جبل منيع به سكان عديدون وحلل كثيرة
مقاربة . ولا تسل عن فرح الأهالي وغبتهم عند وصولنا اليهم
فقد انتشلناهم من وهدة ظلم ابن ديسار الذي أرهقهم بجبروته
واستبداده . وهواء هذا الجبل حسن جدا .

مبارحة جبل الحلة

تركنا أربعة مدافع ميدان بجبل الحلة وتقدمنا مسافة على بعد
ساعة منه واحتلنا الآبار التي في بلدة « اللجود » فوجدناها سليمة
ووجدنا ماءها غزيرا فلأنا الأوعية وسقينا الجمال والخيول والبغال
وبتنا بها تلك الليلة ..

العودة المعجلة اليه ثانية

وفي ظهر يوم ٢٣ مارس سنة ١٩١٦ م جاءتنا اشارة تلفزيونية

بواسطة « الهيلوجراف » وهى الإشارة بالمرآة ، باحتمال هجوم العدو على القوة الرابطة بجبل الحلة نظرا لقاتها . وحينئذ صدر الأمر بالمودة المجلة الى هذا الجبل . وفملا كان ذلك فوصلنا اليه الساعة ٤ بعد الظهر وعسكرنا به واستمددنا لكل أمر مفاجيء واصلاء العدو وابلا من الرصاص .

رحيل الأهالى من جبل الحلة

وقد صدر أمر القيادة العامة برحيل الأهالى من جبل الحلة خيفة الهجوم عليه حتى لا يتحملوا أى خسارة . وفملا نفذ ذلك ورحل أغلبهم الى بلدة « اللجود » .

وفى يوم ٢٦ مارس سنة ١٩١٦ م صدر الأمر الى صنفى أن يقوم الى بلدة اللجود مع البطارية حرف « A » — اى مع صنفين منها وهما صنف المكسيم السريع الذى تحت حكمدارية حضرة الملازم الأول محفوظ افندى ندا ، وصنف الميدان الذى تحت حكمدارية حضرة اليوزباشى محمود افندى زكى رشاد . وكنا جميعا تحت حكمدارية البكباشى ثوربورن من الطوبجية . وكان الفرض من قيامنا الى البلدة المذكورة أن نمسكر بها مع بلوكين من المهجاة وبلوك ييادة راكبة لحايتها من الهجوم المنتظر عليها ثم المحافظة على الآبار التى بها فوصلنا اليها الساعة ١ والدقيقة ٣٠ بعد الظهر وعسكرنا فى المكان المخصص لنا .

عودتى الى أم شنقا ثانية مع بلوك هجانة

صدر لى الأمر ان اقوم بصنفي مع بلوك هجانة الى أم شنقا
ومعنا بلوك حملة ، فقمنا من بلدة اللجود الساعة ٤ والدقيقة ٣٠ صباح
يوم ٣٠ مارس سنة ١٩١٦ م فوصلنا إليها الساعة ١٢ ظهر اليوم
المذكور فقابلت قومندان المعسكر القائم مقام مكاون بك القومندان
الثانى لأورطة العرب الشرقية فعين لى المكان الذى سأعسكر فيه .
وكانت المسافة من بلدة اللجود الى أم شنقا ٢٢ ميلا تقريبا .

أهمية أم شنقا فى ذلك الوقت

لقد كانت أم شنقا محل التمينات العام للتجريدة لورود المؤونة
إليها ثم صدورها منها الى مركز النهود . أضف الى ذلك ان بها
بلوكين من اورطة العرب الشرقية ، وبلوك هجانة ، وصنفي أنا
المزود بمدافع المكسيم السريعة الانطلاق ، وقوة من قسم الاشغال
والقسم الطبى فالقسم البيطرى . وقد كان الحصول على المياه بها من
الصعوبة بمكان لقلة الآبار وعمقها السحيق .

والخلاصة ان التعب كان ناشئا عن قلة الماء فالمعسكرى كان
مرتبه جالونا واحدا من الماء فى الاربع والعشرين ساعة والضابط
جالونا ونصف جالون فى هذه المدة أيضا .

وبالجملة لم يكن لدينا طرق مواصلات منتظمة كسكة حديد أو
خط ضيق على الاقل أو ما يماثل ذلك . كلا لم يكن لدينا شيء

من ذلك مطلقا . يضاف الى ذلك قلة الماء الذى هو الشريان المهم
والاداة القسوية لكل جيش محارب . فالمطش وحده ،
هو عدونا الهائل المخيف الذى يهددنا من وقت لآخر ويرينا خيال
الموت وبصور لنا مافعله بحملة هكس باشا ورجاله الذين ضلوا الدروب
فى قلب الصحراء فاتوا عطشا وهم على قيد امتار من الآبار . وانما
جبل الطريق قد أضلهم فأعماهم فذهبوا ضحية المفاز النائية المترامية .
والغرض المهم من وجودنا بأمر شنقا هو أنها المركز العام لجميع
التصينات والملائف « الملائق » التى ترد للتجريدة مبدئيا كما أسلفت .
وأنها النقطة الوحيدة التى بها آبار ماء بعد ذلك السفر الطويل الذى
استغرق خمسة ايام بلياليها من الهود . اضف الى ذلك الخسوف
الشديد من مهاجتها واخذها على غرة حيث كان العدو على بعد
خمسة عشر ميلا منها وحينئذ كان الجيش يضرب ضربة شديدة
فى مقتل مميت . وما ظنك بجيش ضاعت مؤوته وعلائقه فآؤه .
لذلك كانت مدافعى متقابلة فى طرفى ضلعى المسكر مستعدة فى
كل لحظة للضرب . ومن ذلك كنت ترى الأهمية العظيمة للقوة
المرابطة بأمر شنقا والمسؤولية الكبرى الملقاة على عواتقنا .
وفى تلك المدة أى مدة وجودى بأمر شنقا احتلت القسوة
الامامية بلاد « بروش » ، و « أم كدادة » ، و « أبيض » بعد
قتال خفيف سبقته مناوشات بسيطة . اللهم إلا فى « أم كدادة »
فان رجال الملك محمود الدادنجاوى قاوموا مقاومة تذكر . وقد
بقيت فى « أم شنقا » الى يوم ٢٨ أبريل سنة ١٩١٦ م .

القيام من أم شفا الى جبل الحلة

صدر الأمر يوم ٢٨ أبريل سنة ١٩١٦ م ان اقوم الى جبل الحلة بحملة كبيرة تحت قومندانتي فارجتها الساعة ٥ مساء فرحا مسرورا حيث أصبح المقام فيها ثقيلًا على النفس إذ من شأنها أن تسأم الإقامة في مكان واحد ومائلة اليئس إلا في التقل فوصلنا الى جبل الحلة الساعة ٨ من صباح يوم ٢٩ أبريل سنة ١٩١٦ م .

مبارحة جبل الحلة

وبعد ذلك صدر الأمر لصنفي وصف حضرة الملازم الأول محمد افندي يسرى ومعنا حملة الجبه خاة الاحتياطية وحملة من النعيمات وادارتان من أورطة العرب والجميع تحت حكدارية سعادة القائم مقام مكّاون بك فتحررنا من جبل الحلة الساعة ٤ من صباح يوم ١٠ مايو سنة ١٩١٦ م فوصلنا الى « بروش » الساعة ٩ صباح اليوم المذكور وعملنا بها مستقى للجمال وبقي الحيوان . والمسافة من جبل الحلة اليها تقرب من ال ١٥ ميلا .

مبارحة بروش

فنا من بروش الساعة ٤ من صباح يوم ١١ مايو سنة ١٩١٦ م فوصلنا الى بلدة تسمى « أم رزيقة » الساعة ١٠ صباحا وقد استرخنا بها قليلا ثم بارحناها الساعة ٣ بعد الظهر فوصلنا الى « أم كدادة »

الساعة ٥ والدقيقة ٣ مساء وفيها انضمت مع بطاريتي تحت
حكمدارية البكباشي هاتون كما انضمت كل وحدة الى سلاحها
الأصلي .

مبارحة أم كدادة

صدر الأمر الى البطارية - أي بطاريتي - مع باقي الوحدات
تحت قومندانة القاءقام مكاون بك يوم ١٢ مايو سنة ١٩١٦ م بالقيام
الساعة ٤ صباحا من يوم ١٣ منه فوصلنا الى بلدة « ايض » الساعة
٩ من صباح يوم ١٤ منه والمسافة ما بين أم كدادة وايض هي ٢٥
ميلا تقريبا وهنا تجمعت جميع القوات وانضمت الى وحداتها الاصلية .

مبارحة أبيض

قامت القوة كلها من ايض الساعة ٦ من صباح يوم ٢٥ مايو
سنة ١٩١٦ م تحت قومندانة الاميرالاي كلى بك Kelly Bey
قومندان التجريدة العام . وما وافت الساعة ٦¼ حتى ظهرت كشافة
العدو فطوردوا بشدة وقتل منهم اثنان وجرح اثنان وأسر مثلها
ومعهم ستة عشر جلا .

ثم تقدمنا وما وافت الساعة ١٠¼ حتى حططنا الرجال للراحة
قليلا من عناء حرارة شمس ذلك اليوم التي بلغت من الشدة منهاها .
وفي الساعة ٥ مساء ابتدأنا السير للتقدم الى الفاشر عن طريق
مليط واستمر المسير حتى الساعة ١٠ مساء ثم عسكرنا للمبيت .

ثم تحركنا الساعة ٤ من صباح يوم ١٦ مايو سنة ١٩١٦ م واستمر السير حتى الساعة ٩ ١/٢ من صباح اليوم المذكور ومن ثم عسكرنا للراحة وتسريح الجمال وسقيها وعلفها .

ثم تحركنا الساعة ٥ من مساء ذلك اليوم واستمر السير حتى الساعة ٩ مساء ايضا ثم عسكرنا للمبيت .

ثم قنا الساعة ٤ من صباح يوم ١٨ منه فوصلنا الساعة ١٠ ١/٢ صباحا الى حلل كثيرة قبل بلدة مليط فمسكرنا بها .

وتحركنا من تلك الحلال الساعة ٤ ١/٢ بعد ظهر اليوم المذكور لعمل مسقى للحيوانات من آبار تبعد عنها نحو ساعة ونصف سيرا ثم عدنا اليها ثانية ومنها واصلنا السير من الحلال المذكورة فوصلنا الى مليط تقريبا حوالى الساعة ٥ ١/٢ مساء وقد عسكرت كل وحدة فى المكان المعين لها بواسطة اركان حرب القيادة العامة .

مليط

مليط بلد هواؤه جميل جدا وبه حلل كثيرة متفرقة وفيه زرع وضرع وخضرة وليمون مما أهاج الحنين فينا الى الخرطوم ومعيشتها . كما يوجد به آبار عديدة جدا مأوها عذب زلال وفي كثرة زائدة . هذا فضلا عن السهولة المتناهية فى كيفية استخراجها وهو انه مركب على كل بئر شادوف مما يماثل الشواذيف التى كانت منتشرة بمصر قبل نظام الري ووجود الآلات الرافعة . ثم وجدنا به بلعا لأبأس به ولا تسلم عما فيه من اصناف الخضر .

أما المساكر فحدث ولا خرج عن سرورهم ونسيانهم كل
ما مضى من نصب وتعب وما عاوه في قطع تلك المسافات الشاسعة .

الطيارة وجيش ابن دينار

لقد أوقعت الطيارة الرعب في قلب ابن دينار وفي صفوف جيشه
وصفوة مقربيه وأتباعه ممن يلقبونهم بالانصار والمجاهدين . حقا لقد
فعلت بهم ما هو أدهى من ذلك عندما ألقت عليهم قنابلها الفتاك .
وهذه الطيارة واختها الأخرى فقط هما القوة الانجليزية التي
اشتركت مع القوات المصرية الصميمة في فتوح الفاشر مما يجعل
الحكم الثنائي موضعا للنقد والسخرية إذ أنه يسخر الضعيف لنيل
اغراض القوى ورغباته فيشبع بطنه ويسد نهمة على حساب الخزينة
المصرية المفتوحة على مصراعيها للمستشار المالي الانجليزي والموصدة
ابوابها في وجوه الامة المصرية قاطبة .
وقد غنمت هذه القوة بيلدة مليط ما يربو على الالف جبل
وألف رأس من الضأن .

مبارحة مليط

قنا من مليط الساعة ١/٥ صباح يوم ٢١ مايو من السنة المذكورة
وكان كل السير في مطاردة العدو وقد قطعنا في ذلك اليوم ١٨ ميلا
فقط وبتنا في الطريق واتخذنا الاحتياط الكافي ثم سرنا الساعة ٦ من
صباح يوم ٢٢ منه وقد كان السير قدما بقدم أى ان العدو في ذلك

اليوم كان شديد المراس . وكان يحاسبنا على كل قدم نخطوها الى الأمام . وبالاختصار واصلنا السير حتى الساعة ١١/٢ صباحا ثم حططنا الرحال للراحة . وما كدنا نصل الى الأرض باحمالنا حتى فوجئنا بهجوم شديد من الأمام والجنين الأيمن والأيسر . وكانت القيادة التابعة للعدو ترحف بسرعة أمام سواربها . قفى الحال وفى أقل من لحظة صغيرة ابتدأت القلعة ، لأن ممسكنا كان دائما يتألف على شكل قلعة ، تصلبهم نارا حامية .

ثم صدر الأمر الى البطارية الخبوصية الجمال السريعة - أى بطارتنا - أن تتقدم وتجلى العدو الزاحف فتقدمنا وأعلمنا فيهم نار مدافعنا فجندت الكثيرين منهم . واستمرت القلعة من كل جهاتها تصلبهم نارا حامية من مدافع الميدان ومدافع الفكرز وبنادق القيادة والقيادة الراكبة والمهجاة الخ . . . نعم استمرت هذه الموقعة بشدة عظيمة حتى الساعة ٢/٢ بعد الظهر تقريبا وانجلى عن هزيمة العدو انهزاما تاما . فكانت خسارته تربو على الألف ما بين قتيل وجريح كلهم من نخبة امراء وقواد دارفور وقائد جيشه العام المدعو رمضان وادبره .

أما خسارتنا فكانت تسعة عشر ما بين قتيل وجريح وهذا يأنهم :-

القتلى

١ جاويز من القيادة الراكبة .

١ عسكرى من الطوبجية .

- ٣ ضابطا صف وعسكري من الهجاة .
- ٢ عسكريان من ١٣ أورطة يادة .
- ١ عسكري من ١٤ أورطة يادة .

الجرحي

- ١ البكباشي ميدوز من السوارى واليافة الراكبة .
 - ١ الملازم الأول محمد افندى يسرى من الطوبجية .
 - ١ الملازم الثانى محمد افندى زهران من ١٤ أورطة يادة .
 - ٨ عساكر من بقية الأسلحة .
- وقد أسييت هذه الموقمة بموقمة برنجية نسبة الى اسم حلة
برنجية التى حصلت بجانبها .

التقدم الى الفاشر

سرنا نحو الفاشر الساعة ٤ والدقيقة ١٥ مساء يوم ٢٢ مايو
سنة ١٩١٦ م وواصلنا المسير حتى الساعة ٦ ١/٢ مساء ثم حططنا
الرجال للمبيت على شكل مربع أى قلعة جميع أركانها مملوءة بالمدافع
وكذلك أضلاعها .

هجوم العدو الليلي

وقد قام العدو بهجوم فى الليل حوالى الساعة ٣ بعد منتصف
الليل بقوة قدرت بنمائئة فارس غير ان القره قولات الخارجية

كانت غاية في اليقظة فتقهقرت وأخلت الأرض للمدافع التي
أعملت مقذوفاتها ورددت العدو على الأعقاب .

ثم تحركنا قاصدين الفاشر حوالى الساعة ٦ من صباح يوم
٢٣ مايو سنة ١٩١٦ م فظهرت لنا سوارى العدو الساعة ٧¼ صباحا
فرمته الطوبجية بنار حامية فولى الادبار .

احتلال الفاشر

ثم تقدمنا بدون ان نشعر بنصب أو تعب فاحتلنا الفاشر الساعة
١١¼ صباح يوم ٢٣ مايو سنة ١٩١٦ م فوجدنا ابن دينار قد تركها
لا يلبى على شيء فكان في تلك اللحظة تقويض سرير ملكه
والقضاء على سلطته العاتية وجبروته الغاشم .

غير ان حرصه على الدنيا جعله يجمع كل ما له من مال ومتاع
وحوره وولادانه وبنات مطر ومحظياته ونساءه الشرعيات بل أخذ كل
ما تنصبو اليه نفسه وترك الفاشر قسبة ملكه وسلطانه وقلبه يتميز غيظا .
وانى اكتب هذه السطور وانا جالس وراء مدافىي لأخفر لها
الخنادق واعمل لها الظلل « الدراوى » فاعذرني ايها القارىء على
ركاكة جملى وعلى عدم اتيانى بوصف مدينة الفاشر عاصمة
دارفور لأننى جندى ولست كاتباً قديراً ولأننى حتى هذه اللحظة لم
اتمكن من رؤية ما بداخل البلد وأسأفها عند سوح الفرصة وعند
مقابلتى لبعض الأهالى والمقرئين من السلطان للوقوف على كل
ما يتعلق بذلك الطاغية الماتى فالى الغد وان غدا لناظره قريب .

ولقد فاتني ان اذكر السبب الرئيسي للفشل الذي حل بـ
دينار وهر به فيها كه :-

عند اقترابنا من عاصمة ملكه كان في تصميمه ان يعتصم بالبلد
ويخندقها ثم يلقانا بكل ما يملكه من حول وطول إلا ان امرأه
وذوى شوره عقدوا مجلسا قرروا فيه بعد مناقشة حادة قتالنا خارج
البلد « العاصمة » . وقد كان ذلك بقرار الأغلبية وعلى الأخص
قائد جيشه العام المدعو « رمضان واد بره » الذي تبعه في قراره
هذا بقية الأمراء الذين يعتمد عليهم كالخليل وسليمان وغيرهما .
وقد أقسم الجميع على المصاحف بأنهم لن يعودوا اليه إلا
والنصر مكمل على رؤوسهم أو يموتوا فداء لسيدهم .

وقد تزين رمضان واد بره بأجل زينة ولبس سوارا من الذهب
الأبريز محلى بالماس والزمرد ثم اجتمعت حوله النساء والسراري
يطلقن له الزغاريد . والسلطان نفسه كان يطمئن لمشورته كثيرا ويثق
به فوافق على هذه الفكرة وفعلنا حصلت الموقعة الماثلة الساعة ١١/٢
من صباح يوم ٢٣ مايو سنة ١٩١٦ م . وقد أبدوا من المهاره
والشجاعة والثبات وعدم المبالاة بما كانت تخطرهم به مدافعنا من
النيران المهلكة حتى ان كثيرا منهم قد لقي حتفه على بعد ست
خطوات من صفوفنا . وتلك شجاعة نادرة واسترخاض للنفوس
في سبيل مليكهم ووطنهم .

وفي تلك المعركة استشهد السردار رمضان واد بره قائد الجيش
العام والأمير سليمان وجرح الخليل واسراء كثيرون لا تحضرني أسماؤهم

والخلاعة ان السلطان فقد نجدة جيشه وقواد جنده وامراءه
وعدددهم يربو على الألف .

وصول الخبر الى عاصمته وترزعع عرشه

ولما وصل الخبر اليه والى عاصمة ملكه ترزعع جدران عرشه
وعلم انه أوشك أن ينهار على رأسه فمجل بالهرب يوم ٢٣ مايو
سنة ١٩١٦ م أى قبل دخولنا القاهر . وهذا هو الجزاء العادل على
الظلم والجبروت والعتو وجزاء من لا تجدد الشفقة والحنان الى قلبه
سييلا . وان ربك لبالمرصاد .

ومن رعى غنما فى أرض مسبعة * * * ونام عنها تولى رعيها الأسد
وبعد دخولنا القاهر قنشت المساكن جميعها كالعادة الحرية التابعة
ثم جمع السلاح الذى بيد الأهالى وقد كان الكثيرون يأنون من
تلقاء انفسهم لتسليمه الى الحكومة وتقديم الطاعة التامة .
ومن جملة من سلم نفسه للحكومة ثالث يوم أى يوم ٢٦ مايو
المذكور الأمير محمود الدادنجابوى الذى تسميه الرعية بالملك محمود
تهديرا لأهميته ولأن السلطان نفسه كان قد منحه هذا اللقب وهذه
كانت من التقاليد المألوفة .

ولنعمد الى الأمير محمود هذا فنقول انه على حسب فكرى رجل
راجح العقل كثير الوقار والتأنى والهيبة . وقد أرسله السلطان على
دينار لمحاربتنا بأمر كدادة فأعمل الفكرة وطرق كل ابواب الحيلة
ليقلب علينا ويرجسنا المهقرى غير انه أخفق اخفاقا تاما فرجع الى

سلطانه يجر أذيال الخيبة وقال له :
« لم أترك يامولاي حيلة إلا اتخذتها لمحاربة الترك - أى
المصريين - إلا ان نارهم لاتصطفى .

« نعم هم جماعة قليلو المدد إلا انهم والحق يقال شعلة من نار
جهنم . واني أرى من الصالح لسيدى أن يصلحهم ويقدم الطاعة
للحكومة حفظا لكرامته وكرامة ملكه وعرشه وتاجه » .

غير ان السلطان كان من الجبل والغبابة بمكان . فلم ترق مشورة
الأمير فى عينه بل ضرب بها عرض الحائط وقال له : « أتهددنى
بمثل هذا يا عبد فما أنت إلا جبان ومثلك لا يصلح ان يكون ملكا
وأميرا » . وجرده من ملكه وعقاره وأخذ منه سيفه وطبنجته .
وهذا دليل على منتهى غضبه عليه .

وفى ذلك اليوم عينه أى يوم ٢٦ مايو سنة ١٩١٦ م سلم الأمير
الآخر المدعو واد حولى . وهذا على ما سمعت فارس مغوار يركن
اليه فى وقت الشدة كما أنه مشهور بشدة مراسه وقدرته على
الحروب . وهو الذى كان قد أرسله السلطان الى جبل الحلة ليعاون
الخليل على قتالنا .

وبعد ان سلم هذان الأميران تبهم الأهالى زرافات ووحدانا
ومهم أسلحتهم مقدمين الطاعة للحكومة .

تمنيف الميرم تاجه لشقيقها السلطان

ومن أحب وأحلى بل وأشجع ما سمته مرويا الى عن اخته

« الميرم ^(١) تاجه » عندما عزم السلطان شقيقها على الهرب وتخليها له وحضه على أن يموت فوق سجاده أو على ظهر جواده وهو الأصون لكرامته وكرامة بيت الملك ، قولها له :—
« يجب أن تحارب حتى آخر نفس يتردد فيك وإلا فالأولى لي أن أعطيك جلبابى وأخذ ثيابك وأذهب مكانك للحرب والجلاد » .

وهذا كلام وطنى والحق يقال يجب أن يكتب بالذهب الخالص وشجاعة لم أسمع مثلاً إلا عن جان دارك معبودة الفرنسيين التى حاربت الانجليز وانتصرت عليهم فى عدة مواقع دفاعاً عن حرمة وطنها العزيز فرنسا .

فألهبت الميرم تاجه فى فؤاد شقيقها السلطان الحمية وأشعلت فيه النخوة حتى وافقها على رأيها قائلاً : « سأريك يا أختى كيف أحارب الترك ^(٢) وكيف أضحي بنفسى فى سبيل بلادى ووطنى المحبوب » .
وشقيقته هذه كانت تحبه الحب الخالص ولها دالة عليه ولا يمكنه بأى حال أن يبت فى أمر بدون مشورتها لأنها على ما يقال على جانب عظيم من النجابة والذكاء .

وهذه أسماء المقرئين من السلطان وأسماء مشيريه . ولقد كان كثيراً ما ينعم على بعض القوم بلقب ملك لزمه أنه دون لقب

(١) - الميرم ومعناه الأميرة لقب سيدات العائلة الملكية بدارفور .

(٢) - كانوا يطلقون كلمة الترك على المصريين لتبعية هؤلاء للدولة العثمانية فى

ذلك الحين .

السلطان :-

ملوك دارفور

- ١ - الملك محمود الدادنجاي وهو ثاني رجل بعد السلطان في المكانة والوجاهة .
- ٢ - الملك تين واد سعد النور زوج ابنة السلطان عاتشة « عاتشة » ويلقب بملك النحاس .
- ٣ - الملك علي السنوسي وهو زوج اخت السلطان المسماة قصوره وأصله تمايشي أي من قبيلة التمايشية .
- ٤ - الملك عربي دفع الله . وقد أماته السلطان عند سقوط الفاشر لشكه في إخلاصه وأماته .
- ٥ - الملك مقدم شريف وهو موروي أو فوراي وهما لفظان يدلان على معنى واحد .
- ٦ - الملك عز الرب واد رحمة وهو بنجاي .
- ٧ - الملك أحمد بيضه حر وهو من قبائل العرب التي تسكن ما بين غرب دارفور والفاشر .
- ٨ - الملك يس أبو الجباين وهو فوراي وكان بجامع خراج العيش « النرة » .
- ٩ - الملك أبو علقنة وهو فوراي .
- ١٠ - الملك فورو وهو فوراي ووظيفته كوظيفة عشاي الجلال نامب المشقة .

- ١١ - الملك مصطفى جلقام زوج شقيقة السلطان الميرم تاجه وهو تكررورى .
- ١٢ - القاضى ادريس قاضى قضاة دارفور وهو تقلالوى وله من المقام ما للملوك .
- ١٣ - عثمان تيراويه وهو تاماوى وأصله سلطان تاما بمحدود السودان الفرنسى ولما طردته فرنسا جاء الى السلطان على دينار فأنعم عليه بلقب ملك .

امراء دارفور

- ١ - الأمير محمود الدادنجاوى وهو المذكور فى أول الملوك .
- ٢ - « رمضان وادبره مولد وهو قائد الجيش العام وله ثقة ومكانة عند السلطان يحسد عليها . وأصله عبد جاء به من أم درمان ورباه فأحبه حيث كان فارسا قديرا فأنعم عليه بلقب أمير .
- ٣ - الأمير حسن وادسيل . أمين الخزانة وبيت المال والمجوهرات وكل ثمين لديه وهو محبوب ومقرب اليه أكثر من غيره وهو جلابى .
- ٤ - الأمير عبد الخبير . مولد وهو أمين الجبه خانة والسلاح والمفرقات بسائر أنواعها .
- ٥ - الأمير سليمان . وهو فوراوى ومن أمراء الجيش أحضره السلطان هو والأمير رمضان الآف الذكر وتريا مما عنده .
- ٦ - الأمير الخليل واد كرومه . مياوى وهو أمير أم شنقا

وجبل الخلعة وبروش وكدادة وأبيض وقد حاربنا بكل هذه
المواقع والمعاقل وهو فارس غاية في النجابة والذكاء .

٧ - الأمير واد حولي ، هواري وهو وإن كان رأس مائة إلا
أنه مقرب من السلطان وله مكانة عظيمة لديه ومشهور بالفروسية والجلاد .

٨ - الأمير الحاج محمود واد الشيخ وهو جلابي وجليس
السلطان ومن ذوى شورا .

٩ - الأمير عبد الماجد أبو كريم وهو شايقي وجليس
السلطان ومن ذوى شورا .

أخوات السلطان

١ - الميرم تاجه وهي أحب أخواته إليه ولا بيت في أمر
من الامور إلا بمشورتها ومراجعتها .

٢ - الميرم نور الهدى أخته من أبيه وزوجة الفقيه احمد .

٣ - شكر أخته من أبيه وقد ماتت الى رحمة مولاها .

٤ - قصوره أخته من أبيه ماتت الى رحمة مولاها .

أقرباؤه

١ - الأمير شمس الدين ابن عمه وقد كان الرسول بينه
وبين الحكومة .

٢ - الأمير محمد فضل ابن السلطان موسى من سلاطين دارفور .

٣ - حسين واد ابراهيم ابن السلطان ابراهيم .

٤ - الأمير منصور عبد الرحمن ابن السلطان عبد الرحمن شقيقه .

٥ - « عبد المجيد نعمة ابن أخيه .

٦ - أبو البشر هاشم ابن أخيه .

هؤلاء هم ملوك وأمراء ووزراء دارفور الذين كان ييدم الحول والطول غير أنهم كانوا لا يجرءون على ابداء ما كان يحول بخواطرم بالصراحة التامة إذا شتموا منها ما يفضب السلطان خوفا على حياتهم . وقد كانوا يضربون على النعمة التي يحبها ويهواها من مداهنة وخضوع وتوسل . فيصفونه تارة بالسلطان القادر القوى الذي تمنو لهيته جميع الملوك وتارة بخليفة المسلمين في جميع الاقطار .

وبمثل هذه الاراجيف وتلك الخزعبلات الفارغة كانوا يتقربون اليه ويصورون له من الضعف قوة ومن الظلم عدلا ومن الخسف والجور برا ورحمة فيتلك الأباطيل التي ما أنزل الله بها من سلطان كان أولئك الذين أعمام الله وأخزاهم فأضلهم فأصبح نظرم معكوسا لا يرون الاشياء على حقيقتها وساء ما كانوا ينظرون .

والسلطان نفسه كان غريقا في الملاهي والملاذ والاكثر من خدمه وسراريه وبنات مطر وكثيرا بل في غالب الاحيان ما يكون لهؤلاء الشأن الأعظم في سير الامور التي تتعلق بالرعية . وينقسم أولئك الى ثلاثة اقسام :-

١ - بنات مطر

هؤلاء هن البنات الجليات جدا ويدعون « بنات مطر »

وهن البنات الأبكار الجميلات اللاتي يبلغ جاهلن مسامع السلطان سواء كن من بنات الملوك أم الوزراء أم قواد جيشه ورعاياه الذين ينكسون بحكمه وتأكلهم نار صلفه وجبروته .

وبالاختصار كان على كل واحد رزقه الله بينت جميلة ان يقدمها اليه . وهؤلاء يرتعن عنده بل ينغمسن في المسك والعنبر والطيب ويتحلين بالذهب الابريز ويخطرن امامه كأغصان النقا وأعواد البان فيسبح هو في لذاته ويعاقر معهن الدنان وبعد ذلك يلقب نفسه بالسلطان العادل وأمير المؤمنين .

وتلك والله تسمية من الغرابة بمكان . وبعد ان يأخذ من الواحدة مشتياه ينعم بها على من كان راضيا عنه .
فقاتل الله الظلم والجبروت فانه يقتاد العواطف الى مهاو سحيقة يذبح فيها العفاف بمدية الفسق والفجور .

٢ - سراريه

كلهن جميلات يأخذن باللب ويتركن الانسان صريع ساهمن وكل واحدة من نساؤه الشرعيات عندها الكثيرات من أولئك السراي وهو لا يأبى أن يضاجع أغلبهن ويعتبرهن ملك يده وله الخيار والحكم في بيعهن وشراهن كالأغنام والخيل والابل .

٣ - نساؤه الشرعيات

لكل واحدة من هؤلاء بيت خاص وهن كثيرات جدا

لا يحصى لمن عد وأحبهن اليه بنت النور عنجرا المشهور بأمر درمان .

خوف السلطان وحذره

والسلطان نفسه كان كثير الخوف شديد الحذر على حياته وله جواسيس عديدون حتى أنه من شدة حذره ما كان يعرف أين يبيت . وعادته التخفى ليلا لينسجس عند من يصمم على الميوت معها . ومن عاداته ايضا أنه يحب التطيب والتدلك بنهود الأبقار والميل المطلق الى الجيلات والانتهاش في حماة الشهوات . وقد كان يشرب الخمر المعتق التي يصنعها في قصره وهو شراب يدعى شراب « الكوشيب » و « العريدب » . وقد ذقت الأول فوجدت طعمه لذيذا للغاية ويشابه كثيرا شراب الشبانيا .

ومن الغريب انه كان يعامل أولاده كما يعامل العامة من الناس . ومن عادتهم الحضور صباحا كل يوم فيخضعون ويركعون امامه كبقية القوم ثم يمشون بالقرب منه في الجامع الذي يقصره للدرس والمطالعة والنفقة في العلوم الشرعية حتى يدخل الى محل حريمه فيفترق كل الى بيته . ومع ذلك فهو يحبهم جدا جدا يفوق الوصف . وبالأجمال فقد تحققت مما رأيته ان السلطان كان متمعا غريها في الشهوات واللذات وان كل قصوره وحيشانه ومبانيه الفاخرة تدل على عظمة وعلى انه كان قابضا على الرعية بيد من القولاذ . وكان يومهم دائما بالتظاهر والتمسك بأهداب الدين الخفيف حتى انه صنع يوما عنجريين (١)

(١) - العنجرين السرير .

محلين بالذهب الابريز والفضة والسن والعاج . ثم جمع ملوكه ووزراءه
والأمرء جميعهم وقال لهم : « لقد أمرت ان اصنع هذين المنجريين
للنبي - صلعم - ولابنته فاطمة الزهراء » . وطلق يبكي أمام هذا الجمع
حتى أبكاهم فخرج الجميع وهم يقولون حقيقة إنه لجدير بها ، اى
بالخلافة . وهذا دهاء يسمى به على اقوامه البلاء ورعيته الجاهلة .

ولقد بلغنى انه عند هربه عطشت بعض سراريه اللاتي معه
وشكون اليه ألم العطش فقال لمن : « نحن في صحراء جافة وليس هنا
ماء » . فلم يستطعن لتعبهن السير معه . فأخرج طينجته ورمى منهن
أربعا بالرصاص فأمانهن ثم قال : « اقتلكن ييدى وأنا مسرور خيرا من
رجوعكن الى الفاشر فيتمتع بجمالكن الترك - اى المصريون » . فانظر
الى قسوة هذا السلطان والى عواطفه التى لا تتحرك إلا لمطاق الشهوة

إرساله رسولا الى الحكومة

ولما أعيتته الحيلة وعلم انه سيكون مشتا ومهددا بالقبض عليه
أرسل ابن عمه ومعه ستة فرسان ليفاوض الحكومة لتؤمنه على حياته
حتى يرجع ويتوب ويستغفر لذنبه إن كان من الخاطئين . وهذا
دهاء ومكر منه أيضا . فهو كلما أرسل يتذلل للحكومة زاد فى
الحيلة لنفسه والتوغل فى « جبل مرة » . وقد كان الرسول بينه
وبين الحكومة ابن عمه الأمير شمس الدين .

أولاده

ذكرىا وهو الأكبر وعمره ٢٥ سنة وهو متزوج وله أولاد كثيرون .

						وعمره ٢٤ سنة وهو متزوج وله اولاد كثيرون .	حمزة
»	»	»	»	»	»	٢٣ »	سيف الدين
»	»	»	»	»	»	٢٢ »	عبد الرحمن
»	»	»	»	»	»	٢١ »	حسن
»	»	»	»	»	»	٢٠ »	محمد فضل
»	»	»	»	»	»	١٩ »	كرم الدين
»	»	»	»	»	»	١٨ »	ابراهيم
»	»	»	»	»	»	١٨ »	ابراهيم
»	»	»	»	»	»	١٨ »	عباس
»	»	»	»	»	»	١٧ »	مصطفى

وبقية أولاده الصغار يربو عددهم على المائتين والخمسين ما بين ذكور وإناث .

ومما سمعته وأنا كدت منه أنه :

لما انهزمت جنوده في موقعة برنجية الشهيرة وبلغ ذلك سمعه ،
 جمع من بقي معه من الامراء والوزراء والملوك وشاورهم فيما عسى
 أن يكون . فقرروا على قتالنا ثانی يوم على أن يكون السلطان
 نفسه على رأس الجيش . ثم ضربوا موعدا لانصاره كي يجتمعوا به
 غير انهم تخلفوا ولم يحضر منهم إلا نفر قليل جدا . وفي ذلك
 الوقت حضر اليه كثير من الجلابة وقالوا له : « ان جندك قد
 خذلك وولى الأديار فاحفظ لنفسك وتدبر ان كنت من الحازمين » .
 فجمع السلطان ملوكه وأمرائه والوزراء وخطب فيهم قائلا :

« ما كنت أفكر مطلقا إلا أن اذهب عن مملكتي وبلادي .
وقد كان يحلوى أن أكون الضارب لآخر طلقة يدي مدافعا
عن ميراث آبائي وأجدادي . وما كان الحرب يخطر لي ببال ،
ولكن لا أريد بأى حال مطلقا أن أرى أولادى وأهلى وعشيرتى
يذبحون على مرأى منى . فلا مندوحة لى من أن أترك القاهر
قصة ملكى وقلبى مملوء بالأسى والحزن والحياة وفؤادى يقطر دما » .
ولما تركها هو ومن ذكر من أهله وعشيرته ومن تبعه من بقية
جنده وعبيده قابلهم فى الطريق بثر بها ماء فذهب كل منهم يريد
الشرب فحصل من تراحمهم عراك شديد كانت نتيجة أن قتل بعضهم
بعضا . فتأثر السلطان لهذا الحادث وبكى بكاء مرا وتذكر عزه
وجلاله وذرف الدمع سخينا على أيام كانت تمنو فيها لصوته الرعية
ولا ينبس أحد أمامه بينت شفة . وما العظمة إلا الله الواحد القهار
وسبحان مبدل الليل بالنهار .

وفى يوم ٢ يوليه من السنة عينها صدر الأمر بقيامى مع البطارية
« A » وبلوكين هجانة تحت قومندانة القائنقام هادلستون بك
قومندان عام الهجانة فوصلنا الساعة ١١ ¼ من صباح يوم ٥ من
الشهر المذكور بعد ذلك المسير الى بلدة تسمى « الودع » .
وقد علمنا بوصول الخليل وادكرومه الشير والثير لهذه
الحرب وأنه لا يزال جريحا من واقعة برنجية .

القبض على الخليل

فحملناه على عنجريب وأحضرناه الى المسكر تحت مراقبة
حرس قوى . وقد كنت آتئى أن أرى ذلك الرجل المشهور الذى
يرن اسمه فى كل بلدة من بلاد دارفور . تجلست معه ورأيت ان
أول رصاصة قد مرت من ثديه الأيمن وخرجت من نصف ظهره
الأيسر ، أى ضلعه الأيسر على بعد ثلاث أصابع من سلسلة الظهر .
والاخرى مرت من كف رجله اليمنى . ثم رأيت آثار دابة أى
قذيفة مرت على ظهره سرورا . وهذه هى التى سببت له ما يماثل
الشلل . وأظن أنه لو لم يكن مجروحا لكان له معنا شأن آخر
وحالة غير التى رأيناها .

أوصافه

هو أسمر فاتح عيناه كمينى الصقر لا تستقران مع حلاوة فيها .
مستدير الوجه ذو لحية مستديرة . له ثبات غريب واعجاب بنفسه
كأنه يحس بصولته ورجولته . ولا عجب فقد كان الحاكم بأمره
فى أم شنقا ، وجبل الحلة ، وبروش ، وكدادة ، وأبيض . وهو
ذو ذكاء . قل أن يوجد فى غيره من أمثاله . تكلمه فلا يلتقى الكلام
جزافا بل تراه يتريث ويحييك بعقل وتؤدة ورزاة .
ولقد فاتنى أن أقول ان المسافة من القاشر الى الودع كلها
حلل عامرة والارض مكسوة بيساط سندس جليل والهواء

ما وجدت أمتع منه في حياتي .
ولا يهرب عن البال ان الخليل هذا هو من اشهر وأعرق قبائل دارفور . وقد كانت له مكانة خاصة عند السلطان ولذلك زوجه من إحدى بنات بيت الملك وأجساز له مالا يحوز لغيره كالآذن بالاعدام في البلاد التي كان أميراً وحاكماً عليها . ومن ثم كنت ترى الخليل يحب السلطان حباً جما ويحلو له ان يسفك دمه فداء لسيدته . وقد بلغني انه قام يوم واقعة جبل الحلة بمد ان استحم وتمطر وتذلك^(١) ولبث اجل ثيابه ثم قال : « سأذهب للدواس^(٢) وأموت فداء لمولاي » . وهو يقصد من كل ذلك انه لو قدر ومات فسيموت شهيداً . وماتطيه ولبسه الفاخر من الثياب إلا استعداداً لمقابلة حور الحنة .

اعجانی بالخلیل وبشجاعته الخلقية

ومما أعجبنى وراق نظرى كثيرا ثبات الخليل على حب مولاه السلطان ومدحه له والمدافعة عنه عندما قلت له : « ان السلطان كان جاهلا وسكيرا ، هذا فضلا عن إرهاقه الرعية بالظلم والجور والحيف ومع ذلك لا يخاف الله » . فاعتاظ الرجل وأجابنى فى حدة مع التأدب وقال : « ان ما بلغكم عنه لزور وبهتان واقتراء . ولو كان سكيرا كما تقول لما أمكنه أن يدير دفة هذا الملك الواسع

(١) - التدليك غديم يشبه التدليك العادي عندنا ويزيد عليه انه يكون بالعضير والطيب والمسك . (٢) - الدواس ، القتال والطمان .

مايرجو على التسعة عشر عاما بدقة واحكام . ولو كان ظالما فظا لا تنقض
الناس من حوله . « . وحينئذ كنت ترانى اتلذذ من هذا الكلام الذى
بلغ الناية فى الحكمة والولاء والذى أنضجه الذكاء الفطرى وسرعة
الخطاير العجيب ودل على وجود مبدأ سام شريف فى الرجل .
وزاد على ذلك : « ان السلطان كان رؤوفا رحيا برعيته كريما
جوادا كثير الاحسان مسلما تقيا جمع كل صفات الخير والبر
والرحمة » . فأكبرت الرجل فى عيني وصرت انظر اليه منذ ذلك
الوقت بعيني قلبى لا بذلك النظر السطحى .

هذا ما قاله الخليل مع علمه بأنه قد أصبح أسيرا ولا سبيل بل
لا وسيلة فى نجاته . واعتقضى أنه لو كان رجل آخر مكانه لقال
هكذا : ما حيلتى وأنا غير غير فى نفسى وما علمت كل ما علمت إلا
مجيءا خوفا على دمي أن يريه السلطان » . غير أن الخليل كان غاية
فى الشجاعة الخلقية .

ولقد سأله المفتش - مفتش حكومة السودان - أمامى عن
مكان عيش^(١) السلطان المدفون . فقال بكل بساطة : « لا علم لى
بذلك لأن هذه ليست بلدتى ويجب عليكم أن تسألوا شيخها حيث
ان صاحب الدار أدري بالذى فيها » .

وعندئذ سأله : « ولماذا أنت هنا مع انك تقول ان هذه
ليست بلدك » فأجابنى : « ان بلدتى تدعى « فافا » Pafa وهي
تبعد عن هنا مسير ثلاث ساعات . ولقلة الماء وعدم وجود آبار بها

(١) - أى غلال السلطان ومكان خزانها .

جئت إلى هنا لأعالج نفسي بالحمام البارد ولأن والدتي هنا أيضا ولها مال وعقار كثير . وقد علمت من مجمل حديثه انه قضى شطرا كبيرا من حياته بجبل الحلة حاكما عليه تتبعه بروش ، وكدادة ، وايض ، وان معظم خدمه وعبيده قد تركهم بالفاشر عندما أصيب في واقعة برنجية الشهيرة حيث كان فاقد الرشد وانما وجد نفسه يبلدته « فافا » عندما تنبه لنفسه وأفاق . ثم سأله : « ولم جعلك السلطان أميرا وحاكما مطلقا ؟ وهل عملت مايجعلك تستحق الانعام عليك بهذا اللقب حتى تقربت من السلطان فأحبك هذا الحب ؟ » . فتبسم ثم أجابني قائلا :

« اسمع يا ضابط حسن . إن والدي كان رئيسا لقبيلة المياوية . وقد مات بواقعة أم درمان الشهيرة ثم توفي أخوتي أيضا ومن ثم كنت أنا رئيسا لقبيلتي خلفا لوالدي الرحوم . وقد حضرت واقعة أم درمان الشهيرة وأنا فتى صغير في سن المراهقة . ولما غضب التمايشي على السلطان يوسف سلطان دارفور إذ ذاك أرسل اليه من قتله في (جبل مرة) ، ونصب مكانه السلطان أبا الخيرات . ولما لم يوافق هذا أيضا أماته كذلك ونصب مكانه السلطان على دينار الحالي . غير أنه كان حارا^(١) على كل الملوك والوزراء الذين يلتفون حوله . وكان يعاملهم معاملة هي من القساوة بمكان فرجلوا جميعهم الى خليفة المهدي وشكوا له معاملته السيئة . وكان في مقدمتهم الملك محمود الدادنجاي . فأرسل التمايشي إليه الأمير محمد أحمد ليتولى

الحكم مكانه ويكلفه بالحضور الى أم درمان . فنفذ ذلك على الفور
وقدم ابن دينار الى أم درمان وعين ملازما في جيش التعايشى أى
رئيسا على جزء من الجيش .

« ولما انكسر جيش التعايشى بواقعة أم درمان رأى الملازم على
دينار أنه من الحكمة أن يعود بما بقى له من جيشه الى بلاده
ومسقط رأسه الفاشر عاصمة دارفور . ولما وصل إليها قابله الأمير
محمد احمد على الرحب والسعة وأكرمه ثم أجلسه على سرير أجداده .
ومن ذلك الوقت استمر سلطانا حتى فتوح الفاشر . ولما رأيت أنا
أنه قضى على سلطة التعايشى ومزق جيشه شر ممزق قلت فى نفسى
يجب أن أعود أيضا الى بلادى دارفور . وقد كان بينى وبين السلطان
على دينار بعض الصداقة لما كنا معا بأم درمان . وبينما أنا عائد
فى الطريق قابلتنى قبيلة الكبابيش الموالية للحكومة فى جبل كاجا .
وحصل بيننا قتال عنيف أسفر عن تغلب عليهم وإصابتنى فى مفصل
يدى اليمنى برصاصة - وقد أرانى مكانها حيث لا يزال أثرها باقيا .
« ولما وصلت الى الفاشر قابلنى السلطان على على الرحب والسعة
وجعلنى رئيسا على قبيلتى « المماوية » بالفاشر . وقد كان من عادة
السلطان أن يعين رئيسا للقبيلة ومركزه مع نفس القبيلة ، وآخر
مركزه بالفاشر . والأول عليه أن ينظر فى كل أمر يتعلق بالقبيلة
ثم يعرضه على الرئيس الآخر الذى بالفاشر . وهذا الأخير إذا
رأى ما هو خارج عن سلطته عرض الأمر على السلطان .
« وقد كان السلطان يثق بى كثيرا ويحببنى كأحد أولاده

ولذلك أضاف إلى إمارة أم شتقا، وجبل الحلة، وكبدادة، وبروش، وأيضاً . وهذا باختصار هو تاريخ حياتي .

جيش السلطان على دينار ورؤساؤه

يتقسم جيش السلطان على دينار إلى وحدات كل وحدة منها تسمى رما . والريم يقدر بثمانمائة جندي وهو في اصطلاحهم كالأورطة في اصطلاحنا .

عدد ارباع هذا الجيش

- | | |
|--------|---|
| الاول | ورئيسه احمد واد ابراهيم ابن اخت السلطان على دينار . |
| الثاني | » منصور عبد الرحمن ابن اخي السلطان على دينار . |
| الثالث | » عبد الرجال أصله من عبيد السلطان . |
| الرابع | » الملك محمود الدادنجاي . |
| الخامس | » مقدم شريف . |
| السادس | » الأمير سليمان واد على . |
| السابع | » الأمير رمضان واد بره . وعلاوة على ذلك كان قائدا عاما للجيش في واقعة برنجية التي استشهد فيها . |
| الثامن | ورئيسه الخليل واد كرومه الشير رئيس قبيلة المياويه . |
| التاسع | » الأمير حسن واد سبيل . |
| العاشر | » اسماعيل على . أصله جلابي ورباه السلطان فتشاً بين أعضائه . |

الحادى عشر ورئيسه عبد المكرم بنجاوى . أصله من عيد
السلطان ايضا .

الثانى عشر ورئيسه كتونج . أصله عبد داجاوى من عيد
السلطان ايضا .

الثالث عشر ويدعى ربع الخوشخانجية ورئيسه نجاو كداوى .
كان قد حضر مع عربى دفع الله من الرجاف .
وهؤلاء يحملون بنادق كبيرة توازى مايسمونه : « ربع
مدفع » ولها ثلاث أرجل تشابه تماما سيبة المدفع
المكسيم .

ويوجد غير ذلك آخرون لا تحضرنى الآن اسماءهم كما انه
يوجد غندجية^(١) وتوفكشجية^(٢) لتعمير السلاح واصلاحه . واغلب
اسلحتهم من طراز رمنجتون . وجميع ذخيرتها تصنع بالقاشر باحكام
ودقة ومهارة .

وفى كل ربع من هذه الارباع قسم من الخيالة يستعمل
ككشافة علاوة على وجود ربعين كاملين من الفرسان « السوارى » .
ملحوظة - تركت القاشر متدبا بأمر معالى السردار للخدمة
بقوة البحر الأحمر أركان حرب لها اثناء الحرب العالمية . وماكدت
أصل الى الخرطوم حتى علمت بأن قوة حاصرت السلطان على دينار
بقرب « جبل مرة » وضيق عليه الخناق فوجد ان لاسيل الى لفلاته

(١) و (٢) - مصلحو الاسلحة والمدافع .

ولا بد من وقوعه أسيرا ففضل أن يكون مصيره بيده فأطلق على نفسه الرصاص فمات . وبموته تكاملت حلقات الأمن والطمانينة بدارفور . أما أقرباؤه وأولاده نجى بهم أسرى بأم درمان تحت اشراف الحكومة وهم يتناولون شهريا مرتبا ضئيلا .

الفاشر

الفاشر عاصمة دارفور بلد كبير يوازي في عرانه واتساعه أم درمان عاصمة السودان القديمة وقصبتها والتي كانت مقرا للمهدى وخليفته عبد الله التمايشي . وقد أحكم انتخاب موضعها حيث بنيت على أرض مرتفعة تشبه التل أى ان موقعها مستحكم استحكما طبيعيا غاية في القوة والمناعة كقلمة عظيمة .

وفي اعتقادي ان السلطان لو صمم على الاعتصام بها والمدافعة عنها كما كان ينوى لاستمرت وبقيت على المدافعة أياما وأسابيع وشهورا ولا يعرف ما كان يحصل بعد ذلك إلا عظام النيوب . وأول شيء يرى على بعد نحو عشرة أميال منها تلك القبة الجميلة التي تشبه الحمامة البيضاء وكلما قربت منها بهرك منظرها الرائع وأدهشك صنعها كثيرا . وتقع تلك القبة في وسط جامع كبير ومدفون بداخلها والد السلطان على دينار المدعو زكريا .

ويمر بوسط البلدة من الشرق الى الغرب خور (١) كبير متسع مملوء بالآبار التي تستقى منها الأهال والابل والخيول في زمن

(١) - أرض منخفضة تتجمع فيها المياه في فصل الامطار .

الصيف وماؤها عذب زلال .

ولكل صاحب بئر جنيئة صغيرة حول بئره تكسو أرضها الخضر وهذا منظر غاية في الجمال والابداع . ومما يسترعى النظر حقيقة وجود ذلك الخور في زمن الخريف مملوء بالماء والمباني على جانبيه مرتفعة ارتفاعا كبيرا ، والأرض مكسوة بلونها الطبيعي السندسي الجميل . والبلدة نفسها مملوءة بأشجار كبيرة خضراء منظرها غاية في البهاء وكثيرا ما كان يفرج هموم الانسان عند ما يسبح الفكر في جولاته .

وأمام مبدأ الخور يقع قصر السلطان على دينار الكبير وحيشانه العظيمة ومخازنه كما يقع الجامع الكبير الذي لا يبعد عن قصره أكثر من خمسين قدما وله مئذنة صغيرة يؤذن فيها لله الواحد القهار . وفي شرق قصر السلطان تجدد بيوت الأميرين رمضان وادبره وسليمان وهي متصلة ببعضها بواسطة أبواب صغيرة سرية لا تكاد تعرف . وفي شرق تلك البيوت ترى بيوت الأميرين حسن وادسيل وعبد الخير وانما يفصلها شارع لا يتسع أكثر من ثلاثين خطوة . والحق يقال ان كل هذه البيوت والحيشان نفخة تدل على قدرة وعظمة وبداخلها قساطي (١) أحكم صنعها ورتب هندامها ، يحيط بها كلها حدائق جميلة من الليمون والتين وغيره . وفي مقابل بيت السلطان من الجهة الشرقية يقع بيت الملك بن زوج بنته عائشة وبيوت أولاده زكريا وحزمة وغيرهم . وهي بيوت تدل على الامارة والتنعم

(١) - القساطي الحجر في عرفهم .

والعظمة وأبهة الملك . ويوجد بداخل قصر السلطان من الجهة البحرية الشرقية معمل لصنع الذخيرة والسلاح فالحازن المعدة لذلك أيضا . وعلى حافة الخور تماما من تلك الجهة عنها ترى مخازن العيش أى الذرة ثم مخازن السروج وهو مايسمونه بتيير رجال العسكرية مخازن التسيينات والأسلحة والمهمات . والبلدة تقسمها تنقسم الى اقسام كثيرة كما ان القاهرة والاسكندرية تنقسم الى اقسام . فكما تقول قسم الوايلي وقسم اللوسكى وقسم المنشية وقسم الرمل تقول : حلة فزان وحلة الشايقية وحلة الريف وحلة الدكارنة وحلة الجلابة الى غير ذلك .

أغاني القوراوريين

مثل من هجوم لعلى دينار بعد هربه

إن أهالى دارفور كثير من أهالى السودان يميلون الى الحروب وركوب الخيل والتحدث بعظمة أجدادهم . فلا يعرفون من صنم سوى الحربة والرمح والسيف والقوس . فلما هرب السلطان على دينار ذمه ففى أجير يعمل فى حملة تسيينات الجيش ، قال :

قنا من التهود لأم شتقا ماشين حرس الحملة ضباط والمهاجرين
دا كله تبع اليك أبو نواشين الى ماء الطيارة والضباط مساعدين
شايلين المدافع والمرايين (١) بالطيارة والسكنة (٢) أم جناحين
رمضان (٣) ماشر خط الكلام زين خسارتك بالقو (٤) الطاقة العليقين

(١) - المرايين جمع مرآتي أى بندقية مرآتي اقلد . (٢) - المدفع فركز سرج الانطلاق . (٣) قائد جيش ابن دينار الذى مات فى واحة برنجية بميدان الحرب . (٤) - القو المهر الاصيل .

الدينار شرد خط الكلام شين (١) وقت جاتو وابور الهوا أم جناحين (٢)
 جبل مرة قام - سواء (٣) يومين * مثلك ما خلق وما شافته العين
 بخبره لمصر روح (٤) جرائيل الفاشر دخوله بين ماهو خابئين
 الديش (٥) كسب المساكر والنساوين تراه البورى تضرب ونحن ماشين
 بلانا الديش يحيب الشكر من وين نحن شايين الفناطيس والتعائين
 خسارتك ياقلو الجانونو (٦) بالعيش شرد سيدك قبل ما ينظر الديش
 مالك ما انسرت وما استمرت * هرب دينار من الطيارة فريت
 ومشين بالنفس تنسج الزيت *
 خسارة خسارة ياانصر أبو سلام الى سيدك قيل في حكه ظالم
 قليل الى كان من أم صباغة (٧) سالم *
 الى عوج برنيطة فوقه (٨) هلاله راره (٩) سند كشافته وعائين بالنضارة
 ثاني ما يتقابل يازول (١٠) النضارة من تحت بمكنة ومن فوق بالطيارة
 الى شرد دينار وما حق الرجال الى يتفنجروا بالريق (١١) زراريق (١٢)
 الفاشر دخوله بين ما سراريق (١٣) *
 الى فوقه القصر غروا (١٤) اليارق واحد ينعموا المدة ماشين بالمراريق
 يتفكوا من كرب السنك فوق المخاريق *

(١) - الدينار أي السلطان على دينار . وخط الكلام شين أي أن ما عمله كان عيا
 وشينا (٢) - يعني الطائفة (٣) - سواء أي عبره (٤) - أي انتشر وذاع (٥) - الجيش
 (٦) - الذي يتقذى بصحة (٧) - أم صباغة عضا الأعدام عندهم وهي عصا غليظة طرفها
 مكسوان بالنحاس إذا ضرب بها المحكوم عليه بالأعدام خر صرما لوقته وكان يستعملها
 رجل خاص له خبرة باستعمالها كمشاوي (٨) - يقصد به قائد جيش الحكومة وكان
 انكليزيا وهو أمير الألاي كيلي بك (٩) - راره أي مضى (١٠) - الزول أي الرجل
 في تسييرهم (١١) - يتفنجروا بالريق أي يصفقون البصق السوداني المعروف عندهم وهو
 ضرب من ضروب الإعجاب (١٢) - زراريق أي خيوط صغيرة (١٣) - أي لم يدخله خفيه
 وخلسة (١٤) - غزوا اليارق أي غرزوها بالمراريق أي باللبادة دون السرج .

جبل الحلة ما استحمل له داتين (١) الى قامت له التجريدة والهجاجة
شرد دينار مرق (٢) من الجنان الى عدل مشقته قال للحملجة
قلنا ياسيدى الحسن كيف القضية * عند المسكنة (٣) باركين الطوبجية
الى شرد دينار خط الشنية (٤)

وقت دقوا المدافع وشنوك واقفين به ساعتين يرجوك
وقت ما حيت قالوا فرشت وقاموا جوكا (٥) الساكر عملوا قتيش مالموككا
ياللى فريت وخسرت اسم أبوكا *

خسارتك يالفلو الى فى الحوش منقى الى سيدك شرد خط له شقه (٦)
الى بقى المدفع على القصر موقى (٧)

ديلىن (٨) أبابرا نيط (٩) بيوريك نظامين ناسا من مصر معزوز (١٠) طعاهين *

ياللى حجيت التزعة مالتقطت حوتا (١١) القيل قلت السراية ما تقونها
قالوا له من الفاشر مرفت وتانى شين ليكا القصر خلبته لك يالباشا ما كيك (١٢)

وقت جاته أم جناحين الهيميه (١٣) الشلوح (١٤) ركب فوق بصريه (١٥)
شرد دينار جدع مرته القديمة (١٦) سن القيل مرفت فى النسيمة *

دول الترك (١٧) بالعين قيايس السندكشافته وعابن للدراويش فى المتاريس
ضرب صفارته وقال دور ورتب الديش الساكر را حواضروا دفعه وعملوا كسكيس
وقت قاموا الدراويش من المتاريس حص المسكنة دارت وحاجة ما فيش

(١) - داتين أى قذيفتين (٢) - هرب (٣) - المدفع (٤) - خط الشنية أى أنى شينا
وعيا (٥) - اليك (٦) - خط له شقه أى لطح شرفه ودلسه (٧) - مصوب (٨) -
هؤلاء (٩) - أما برانيط أى ذوو برانيط (١٠) - فاخر (١١) - سمكة (١٢) - هو
ما كيك بك رئيس الخبايا فى هذه الحلة (١٣) - ذات الهمة (١٤) - كلمة احتقار
(١٥) - البادة (١٦) - جدع مرته أى طلق الفاشر عاصمة ملكه وتركها (١٧) -
الترك أى المصريون وبأعين قيايس أى يقيسون الاشياء ويقدرونها بأعينهم . والسند
أى الذى أرسل . وكسكيس فى البيت التالى أى رجوا الى الورا .

ألى عوج برنيطه فوقه هلاله يراى (١) ما يتقابل يازول السوارى
ألى شرد دينار وقام ساق السراى

وهذه أغنية أخرى تنمىها البنات الصغيرات ويوفمن تنماتها بأصوات رخيمة جداً :-

دينار شين يسوى (٢) بابورم بفوق غوى (٣)
سوار (٤) مكيك قر عشرين مضوى (٥)

دارفور غبـوطة عـكـرم بـيـوـنـه
من شافت الطويـة دينار أخـلى يـوـه
دينار شـد حـيـله نحـاه يرزم (٦) كل ليـله
قبـل تـمـالى الثورـوى شول (٧) ديـله
ما كيك فى طينة (٨) يسم رطن (٩) مرتينه
قبـل تـمـالى لا قـول الشينـة (١٠)
دينار علق نـساره كان فـرش فى داره
قوت السلطان فوقه خسارة (١١)

خليـل (١٢) شين عنده حمزه ما كارب زنده (١٣)
كلى بالفائر هز السنجة (١٤)

(١) - أى يسطع (٢) - شين يسوى أى ماذا يعمل (٣) - ذو صوت (٤) - أى سوار
ساغة مكيك (٥) - مضيء (٦) - أى أنه ينفخ فى البورى كل ليلة وهذا دليل على
الحرب (٧) - شول ديـله أى اطلق لنفسه عنان الحرب (٨) - أى سكران من شدة
الفرح بالنصر (٩) - طلقات البنادق (١٠) - أى لا تضع النار والوصمة (١١) - أى
أنه لا يستحق تلقية بالسلطان (١٢) - هو القائد العام لحيش السلطان (١٣) - حمزة
أحد أمراء السلطان وما كارب زنده أى لم يقاوم أو لم يصد (١٤) - هز السنجة
أى انتصر انتصار مينا .

ملاحظة

ذكر في الصفحة السادسة من هذه المذكرة أن عيار مدفع
مكسيم فكرز هو ٣٠.٣ ر من السنتيمترات أى ٣ مليمتترات تقريبا .
والصواب ٣٠.٣ و من البوصة أى ٨ مليمتترات تقريبا .

